مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية
Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264
العدد 4 No. 4
نيسان 2024 April 2024

المكان في المجموعة القصصية تلباثي للكاتب هيثم بهنام بردى

م.م.هالة عادل الحيالي

مديرية تربية نينوى/ ثانوية ام الربيعين للمتفوقات

Hala.abd1970@gmail.com

الخلاصة

1. يعد المكان احد المكونات الأساسية في الفن الروائي والذي يسهم في تشييد النص فنياً و جمالياً، اذ انه يلعب دوراً هاما في النسيج العام للعمل الروائي، ذلك أنه الاطار العام والوعاء الكبير الذي يشيد أجزاء العمل كافة فهو الجزء المكمل للحدث وأرض الفعل و خلفيته.

2. لذا جاء البحث ليدرس عنصر المكان في المجموعة القصصية (تلباثي) للكاتب (هيثم بهنام بردى) لما تميزت به هذه المجموعة من تقنيات فنية متماسكة، فضلا عن تناولها الفانتازيا والأمور الخارقة للعادة، ما عملت بدورها على شد القارئ للغوص في أعماقها.

3. قام البحث على مدخل تضمن التعريف بأهمية المكان الروائي، ومن ثم دراسة ثنائية المكان المغلق والمفتوح في المجموعة القصصية بالإضافة الى ملحق شمل السيرة الذاتية و الإبداعية للكاتب.

4. اعتمد البحث دراسة تحليلية للنصوص التي تضمنت كل من الأمكنة المغلقة و المفتوحة في الرواية للتعرف على القيم الفنية والجمالية وبيان الدلالات التي يبعث عنها النص.

الكلمات المفتاحية: المجموعة القصصية، هيثم بهنام، الزمن، المدفأة

The place in the short story collection is Telepathy

Written by Haitham Behnam Barada

A.L. Hala Adel Al-Hayali

Nineveh Education Directorate/Umm Al-Rubaieen High School for Outstanding Female Students

Hala.abd1970@gmail.com

Abstract

1. The place is one of the basic components in the fictional art, which contributes to the construction of the text artistically and aesthetically. It plays an important role in shaping out the fictional work, as it constitute the general framework and the large container that builds all parts of the work, also it is the complementary part of the event and the ground and background of the action.

2. Therefore, the research came to study the element of place in the short story collection (Talbathi) by the writer (Haitham Bahnam Barada) because this group was characterized by coherent artistic techniques, as well as its dealing with fantasy and extraordinary things, which in turn worked to draw the reader into its depths.

3. The research was based on an introduction that included defining the importance of the fictional place, and then studying the duality of the closed and open space in the story collection, in addition to an appendix that included the biography and creativity of the writer.

4. The research adopted an analytical study of the texts that included both closed and open places in the novel to identify the artistic and aesthetic values and to clarify the implications of the text.

Keywords: collection of short stories, Haitham Behnam, time, fireplace

مدخل البحث

أهمية المكان في العمل الروائي

يعد المكان ((مساحة ذات ابعاد هندسية وطبوغرافية تحكمها المقاييس والحجوم، و يتكون من مواد، ولا تحده المادة بخصائصها الفيزيقية فحسب، بل إنه نظام من العلاقات المجردة، فيستخرج من الأشياء الملموسة تصور ما يستمد من التجريد الذهني، او الجهد الذهني المجرد)) (عثمان، 1986: 76).

لذا فالمكان في النص الروائي ليس مكانا جغرافياً بحتاً ، بل إنه مكان خيالي من إبداع الروائي الذي ينفر من الصورة الواقعية المجردة، ويميل الى جعل المخيلة هي الأساس من إبداعه، فالكاتب يضفي على الواقع الذي يختاره شيئاً من فكره وشعوره وخياله لذا المكان الروائي هو ((المكان المتخيل الذي يوجد داخل العالم الروائي، وهو مكان لا يتشكل الا بالقصة و علاماتها، فالنص الروائي يخلق عن الكلمات مكاناً خيالياً له أبعاده الخاصة وأبعاده المميزة)) (قاسم، (ب، ت)، 74)، إذن المكان في النص الروائي هو ((مجموع العلاقات اللغوية التي تؤسس للفضاء المتخيل و تعمل على ايجاده، وتحويله من لغة سردية الى أيقونة بصرية في ذهن المتلقي، وبهذا تتجلى العلامة المكانية بوصفها معطى سيميائي لا مجرد تراكيب لغوية مبنية على تراتبية مكانية)) (النعيمي، 2009، 112).

بعيداً عن الحدود الجغرافية المرسومة في الواقع ذلك أنَّ ((المكان الروائي يتجاوز الحدود الجغرافية والفيزيائية، ليكون مكانا خيالياً؛ وإنَّ كان موجوداً على أرض الواقع ، لكنه يتخذ أبعاداً عميقة من خلال ارتباطه بعناصر العمل الروائي، لذا تتعدى صورة المكان باعتباره رابطاً جغرافياً بين الشخصيات ليتخذ ملامح نفسية من خلال علاقته بالشخصيات الروائية)) (حسن، 1991، 332)، لأنَّ المكان بالنسبة للشخصية الروائية يُعد الوعاء الذي تتحرك فيه، فلا يمكن للشخصية أن تعيش خارج اطار المكان، ففي نفس المكان ولدت، وعليه ترعرعت ونشأت وفيه تموت، لأنه الحّير الذي تحويه طيلة حياتها، وهو ليس جامداً غير قابل للتفاعل، بل انه متفاعل معها ويستجيب لها ويتأثر بها ((فالمكان في حركة أخذ وعطاء مع الشخصيات الروائية وأحداثها يتوجه بوجهتها، ويرتبط بحركتها، ويقوم برفع احداثها الى الأمام)) (شاهين، (ب، ت)، 17)، لذا فالمكان ((سواء كان واقعياً أم خيالياً يبدو مرتبطاً، بل مندمجا بالشخصيات كارتباطه واندماجه بالحدث وجريان الزمن)) (شاهين، (ب، ت)، 17).

وبذلك اعتبر المكان الأرضية التي تُشيّد عليها جزئيات العمل الروائي (النصير، 2010، 9)، إذ يعد الاطار الذي تقع عليه أحداث الرواية، فلا يمكن تصور حدث روائي بعيداً عن المكان ((وطبيعي أن أي حدث لا يمكن ان يتصور وقوعه إلا ضمن اطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة الى التأطير المكاني)) (الحميداني، 2000، 65)، لأن ((العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته)) (شلاش، 2011: 248).

إذ أن المكان ((دون سواه يثير إحساساً بالمواطنة و إحساساً آخر بالزمن و المُخيلة حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه)) (بحراوي، 1990، 53).

لذا كان للمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي لأنه ((يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الادبي بعضها ببعض)) (شعبان، 2004، 24)، ومن هنا ((اعتبر العنصر الفاعل و المكون الجوهري في الرواية و

أنه يصبح صاحب السيادة المطلقة في انتاج الشخوص و الأحداث))
(عبيد، البياتي، 2008، 229).

لذلك لا يكون المكان ممثلا للاطار الذي تجري فيه الأحداث وتنمو فيه الشخصيات فحسب، وإنما نظاماً من العلاقات الوثيقة، ذلك أنه أحد أهم عناصر الرواية، فقد يتحول في بعض الأعمال المتميزة الى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من أحداث وشخصيات وما فيها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعَّل منه وتعبر عن وجهة نظرها والذي يعمل بدوره على تطوير بناء الرواية بشكل عام.

ثنائية المكان (المفتوح / المغلق)

تشكل ثنائية المكان المفتوح والمغلق من طبيعية المكان الذي قد تحده الحدود أو لا تحده الحدود والحواجز، والتي تشكل عائقاً لحرية حركات الانسان وفعالياته وانتقاله من مكان لآخر، وتحده هنا جهة أخرى طبيعة العلاقة مع الآخرين وانفتاح هذه العلاقات على بعضها البعض و انغلاقها على قوانين وضوابط و شروط مسموح بها أو غير مسموح في تجاوزها (النصير، 2010، 16).

بمعنى أنه ومن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مساراً سردياً مفتوحاً ما تحتم طبيعتها النسبية نوعاً من الانفلاق، فهو إذن انفلاق نفسي وليس جغرافي، وكذلك الحال مع الأماكن المغلقة، لأن طبيعة الحياة فيها وارتباط الانسان بها أو نفوره منها هي التي توضح طبيعتها، أي أنه ليس ثمة خرق بين مكان مغلق و آخر مفتوح في الفن ، الفرق بينهما من حيث تسميتها في الطبيعة، أما عندنا فقد يكون للمكان المغلق قيمة جمالية وفنية رغم محدودية مساحته، وقد يختلف التعبير عنه من كاتب لآخر لا يمتلك سعة المخيلة التي يمتلكها الآخر (حسين، 2003، 80).

اولاً: المكان المغلق

كان للمكان المغلق حضوراً بارزاً في المجموعة القصصية (تلباثي)، حيث اختاره الكاتب كميدان لحركة الشخصيات، وهو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان للعيش والسكن الذي يأوي إليه الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الاخرين؛ لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية، الذي قد يكشف عن الألفة أو قد يكون مصدراً للخوف والذعر (تلباثي، 2016، 7-8).

الغرفة

((يقف عند مدخل غرفة الرسم، يتأمل المصباح المتدلي بسلسلة استوطن حلقاتها الصدأ مصباح بهيئة غريبة مميزة مزركش بنقاط سود هي بقايا حشرات طائرة متفحمة على الزجاج، ضوئه المرجرج يسقط على الحيطان الأربعة المحززة بلوحات متقاطره من الزيت أو تخطيطات بالحبر الصيني تعلن عن وجه انثوي واحد بتفاصيل متطابقة متماثلة تماماً)) (تلباثي، 2016، 7).

تمثل الغرفة مكاناً مغلقاً إذ أنها تتميز بمحدودية مساحتها وانغلاق جدرانها و صغّر حيزها، وقد وافق هذا المكان في القصة الأولى من تلباثي من انغلاق حياة النحاة التي يعيشها، اذ جعلها مكاناً يوحي بالقدم من خلال لوحة فنية صاغتها الكلمات، فقد استطاع السارد أن يجعل القارئ مندمجاً مع الأجواء التي هيئتها منذ العَتبة الأولى للرواية وهي عتبة العنوان، إذ شكل عنوان المجموعة القصصية (تلباثي) المفتاح الأساسي لفك شفرات النص وحل جميع الألغاز الخاصة بأحداث القصة، فالمتأمل للعنوان يُدرك ما سيحدث من حالة التخاطر عن بعد بين شخصيات الرواية. وهذا ما عمد السارد على ابرازه من خلال وصفه للمصباح المتدلي سلسلة استوطن حلقاتها الصدأ للدلالة على عمق الفترة الزمنية أولاً وإضفاء شيء من الغرابة على جو الغرفة ثانياً، وذلك لتهيئة الأجواء المناسبة للشخصية التي يحاول التخاطر معها شخصية غائرة في القدم إنه بجماليون ذلك النحات الذي استطاع أن يبث الروح في إحدى منحوتاته (جلاتيا) بمساعدة الآلهة فينوس.

وفي موضع آخر من القصة أبرز السارد الحالة النفسية التي يمر بها النحات وهو في غرفته حالة الاضطراب و عدم الاستقرار وذلك بقوله:

((يقطع الغرفة جيئةً وذهاباً، يخلع سترته ويلقها بإهمال على الكرسي، يشعل سيكاره يلتقطها من المنضدة، يمجُ منها نفساً ثم ينفثه فيخلق الدخان دوائر تترجم حالته الغير متوازنة وهو في وضعه الفريد الغريب في غرفة داخل بيت معزول ومسوّر بأشجار الزان والكستناء والصنوبر ومجبب بليل جَهمِ صُفدَ قمره منذ الازل)) (تلباثي، 2016، 11).

استطاع السارد من خلال النص نقل الحالة النفسية الغير مستقرة للنحات داخل غرفته، إذ أنَّ للغرفة دوراً نفسياً كبيراً في حياة الإنسان، فهو يحقق ذاته من خلالها، ذلك أنها المكان الوحيد الذي يتصرف فيه بحرية، وقد عمد الى تجسيد ذلك من خلال الحركة غير المتزنة والانفعالية، إذ إنه كان يعيش حالة من الفرادة جعلته في حالة اضطراب وعدم اتزان نفسي لأنه كان يعيش لحظات التخاطر من النحات القادم من عمق الزمن بجماليون تراه هل سوف ينجح في ان يبث الروح في جسد التمثال الشمعي كما فعل بجماليون ؟

المدفأة

((وفي المدفأة، كان المعبود، مجرد شمع يتماوع تحت أسياخ النار الصفراء الى أن تلاشى في الآتون، وأرسل الى فضاء الغرفة عطراً زكياً غريباً في رائحته)) (تلباثي، 2016، 24).

المدفأة مكان مغلق لا يحيطه سولا أسياخ النار واللهب، فقد اختار أن يلقي بمعبودته في النار كي يتخلص من حالة التخاطر التي كان يعيشها والتي سببت له قلقاً نفسياً واضطرابا داخلياً لا مثيل له، ضناً منه بأنه لا يمكن أن تعاد قصة بجماليون والآلهة (فينوس) مرة ثانية، لكن في الحقيقة أن حالة التخاطر كادت أن تحدث لو لم يصل الى مرحلة اليأس من تحقيق هدفه المنشود، فأقدم على رمي التمثال في النار، فكانت النار التي التهمت التمثال والتي خلفت من وراءها عطرا زكياً جال أركان الغرفة، عطراً قادماً من عبق التاريخ يضفي شيئاً من القدسية لحضور الآلهة (فينوس) هي ذاتها التي أحرقت جسده وجعلته يتفحم، وهذه كانت الصورة التي جسدها السارد بكل براعة عندما جعل جسده يتفحم بفعل غريب ولم يبق منه شيء سوى عينان مفتوحتان تبحثان عن شيء نفيس فُقد منه ... وربما الى الأبد (تلباثي، 2016، 25). إنها الروح التي دبت في التمثال وجعلته ينطق وباحتراقها احترق الأخضر واليابس.

الكشك

((حين قرأت عيناي الباحثتان أبداً من الانعتاق والهرب من مملكة التيه إعلاناً عند كشك يبيع الصحف والمجلات عن قيام أحد الأندية الاجتماعية إحياء أمسية فنية استذكاراً للمطرب الراحل...)) (تلباثي، 2016، 31).

الكشك مكان مغلق أراد السارد من خلاله إيصال حالة الضياع التي يعاني منها بعد أن خسر الآخر اللذان فرقهما الزمن وانتهى به المطاف عند صاحب كشك يبيع الصحف والمجلات، الذي أراده أن يكون أول صديق له، بعد أن كانوا ثلاثة كاتب، وملحن، ومغني فرقهما الزمن على حين غفلة، ثم عمل على إعادة شريط الذكريات في مخيلته منطلقاً الى فضاءات أخرى أوسع من الكشك الذي جلس بجانبه يشارك صاحبه ذكرياته معبراً عن ذلك بقوله.

((انفرط شريط الذكريات من القمقم وتتالى في صور ساحرة مغلفة بالضباب مثلما تتبدى الدنيا بأشجارها وأنهارها وغاباتها البكر ساعة الشفق، فاحتواني العمى من كل صوب، والصورة بكل تفاصيلها)) (تلباثي، 2016، 34)، فأراد لذكرياته هذه أن تجوب الغابات والأنهار ليطلع الدنيا عليها ما يوحي بمدى تعلقه بالآخر، وقد برع الراوي بتغيير مجريات السرد يجعله المكان المغلق (الكشك) ينفتح الى فضاءات واسعة من الغابات والأنهار و... .

القاعة

يرجعني صوت المذيع الى القاعة، أنهض عل مهل و أتحسس بساعديّ آلتي الأثيرة الى روحي، أضعها بين الساعدين فوق القلب مباشرة، ثم انقاد كطفل يحيو للمرة الأولى الى كف المذيع ... خلتُ إنَّ المذيع هو يكلمني ولكني سمعت صوت المطرب)) (تلباثي، 2016، 52).

تمثل القاعة مكاناً مغلقاً، إذ برع السارد في جعل القاعة المكان المغلق هو المكان الذي تم فيه التخاطر بين هو والآخر، المتمثل بالملحن الذي كان حاضراً الحفلة، والمغني الذي غادر الحياة منذ زمن، إذ عمل على رسم صورة رائعة و خيالية من الكلمات، تلك التي جعلت لم شمل الأصدقاء الثلاثة أمراً غير مستحيل، إذ كان أحدهم قد فارق الحياة منذ زمن بعيد، وذلك عن طريق خاصية التخاطر هذه، ودليله في ذلك سماع صوت المطرب كما كان بسمعه في الأيام الخوالي صوتاً ملؤه الدفيء والحنان صوتاً رجولياً واقفاً. وقد أكد ذلك بقوله: ((توقفت، صفق الجمهور بحماس وهو يجهل ما يحدث الآن على خشبة المسرح، من لقاء غريب وغير منطقي بالعرف السائد، مطرب راحل منذ عقد من الزمن، و شاعر عاد الى عشه كطير مهاجر، وملحن يحاول أن يعقل ما يحدث، هتف المطرب كما في الأيام الخوالي– لقد بدأت الملحمة)) (النصير، 2010، 56).

يبدو المسرح في النص مكاناً مغلقاً، إذ ضم اجتماع ثلاثة أشخاص، أبعدتهم الحياة عن بعضهم البعض، بعد أن شكلوا لُحمة واحدة، لا يذكر أحدهم بدون ذكر الآخر، إذ يكمل أحدهما الآخر، أحدهم كان يعمل مؤلفاً للأغاني والآخر ملحناً لها أما الآخر فقد كان مغنياً من الطراز الأول حيث أنه يعي الكلمات المكتوبة بكل حرفية.

لكن اجتماع هؤلاء الثلاثة على خشبة المسرح حدث بطريقة غير مألوفة، ومخالفة للعرف السائد فبعد أن غيّب الموت أحدهم أصبح أمر اجتماعهم مستحيلاً، لكن السارد استطاع و بكل براعة أن يعيد اجتماعهم عن طريق آلية التخاطر عن بعد وإن كان أحدهم قد رحل منذ زمن بعيد، وهو ما سعى الى كشف غماره قبل بدء القصة فقد كان حاضراً منذ العنوان العتبة الرئيسية للقصة.

ثانياً: المكان المفتوح

هو ذات حيز مكاني خارجي ليست له حدود ضيقة، بل ذات فضاء رحب واسع، وغالباً ما يشير هذا الى لوحة طبيعية خارجية ((لاحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر واشكال متنوعة من الأحداث الروائية)) (بورايو، 1994، 164)، والأماكن المفتوحة في الرواية متعددة منها:

الصحراء

((أجال عينين مرمدتين في الأرجاء، رمل، رمل... ولا شيء سوى الرمل المحبب بالصهد الثاوي، وعراء لا بعده حدود إلا كثبان رملية بعيدة)) (النصير، 2010، 70).

الصحراء مكان مفتوح وفضاء واسع مترامي الأطراف، يمارس لعبة الضغط والضيق على ساكنيه وذلك تبعاً لحالاتهم النفسية، لذا جعلها السارد مكاناً مفتوحاً لا تحده الحدود ولا يمكن أن ترى فيها شيء سوى الرمل والعراء والذي يمتد ملئ البصر، أيقن حينها أنه هالك لا محالة لغياب أي مقوم للحياة و لاسيما الماء الذي هو السبب الأول لوجود الحياة في كل شيء، وعلى أية بقعة، وعندما أيقن من هلاكه تراود الى ذهنه سؤال يمتلك شيء من الغرابة والفرادة وهو: لِمَ لا تعترض الصحراء من الواحات مياهها ؟ الشيء القابع وراء هذا السؤال هو أن يمنح هذه الصحراء المترامية الأطراف عنصر الحياة وهو الماء لكي يحول الصحراء من رمز للهلاك والموت لا تعطي لأصحابها سوى الخوف والذعر من المجهول الى رمز مليء بالحياة والأمل والاستقرار.

السطح

((كنت أقف على سطح دارنا أتأمل قرص الشمس الناهض من مضجعه في الأفق الشرقي المفروش بالرباب ...)) (النصير، 2010، 80).

يعد السطح مكاناً مفتوحاً الى الهواء و فوقه السماء الواسعة ، ما يبعث الى حالة من التأمل في قرص الشمس الناهض باحثاً عن الدفيء و النور الذي تبعثه الشمس لنشر شمس جديدة تشع في جسده حالماً بالرجولة المبكرة، هذا التأمل و الترقب كان السبب في كشف سر فتى القرية المجنون و هذا ما عبّر عنه السارد بقوله:

((والذي سمعه من خلال فواصل الصمت القصيرة نبرة آدمية جلية تلقي كلمات متسارعة تتخللها فواصل من انغام الطيور المختلفة ...)).

((لم اخطئ الإشارة التي التقطتها مجساتي حين اكتشفت مذهولاً أنّ الأصوات تأتي من خلف الحائط و تحديداً من دار الأخرس)) (النصير، 2010، 81).

((انفتح أمامي على حين غرّة عالم ساحر غريب وغير معقول ... حديقة غنّاء واسعة ... وصديقي المجنون، الأخرس، يقف في الفناء المفروش بالحصى ... وبنسق لا يفهمه إلا مجمع الطير فقط)) (النصير، 2010، 82).

ففي لحظات التأمل هذه اكتشف حقيقة فتى القرية المجنون الأخرس أو كما كان يعتقد أهل القرية ، الذي كان يتحدث بلغة الطير حيناً، هذه اللغة المستوحاة من الشعور باليأس ورقابة الحياة.

وباللغة الآدمية حيناً آخر، استطاع كشف السر الذي كان مخبئاً لسنوات عدة منذ مجيء الفتى الى القرية في عمر مبكر، تراه أراد الهروب من عوالمنا الآدمية المليئة بالحقد والكراهية، الى عوالم بريئة شفافة خالية من الأحقاد الى عوالم الطير عوالم ملؤها النقاء والصفاء وهذا ما أكده السارد بأن جعل فتى القرية يمتاز بهذه الصفات والتي كان الجميع يشهد له بها وهو أمر خارق للعادة و خارج عن الحدود المعروفة وهو بذلك قد

اضفى الجو العجائبي مرة أخرى خلال مجريات السرد، فقد برع السارد عندما جعل هذه السر مخبئاً لسنوات طويلة، وأن امر اكتشافه كان محض الصدفة و عندما كشف السر غادر فتى القرية من دون رجعة.

((في الإصباحات القادمة لم يرَ أناس القرية أي أثر لمجنونها وابتعدت التوقعات بمقتله من قبل لصوص، سيما عندما فتشوا بيته غرفة فلم يجدوا أي أثر لسرقته أو قتل، فاقتنع الناس أن المجنون قد هجر القرية ... إلا أنا تيقنت أنه ذهب هناك، الى الأقاصي))(النصير، 2010، 82).

((لذا قررت أن أذهب الى الأقاصي ، الى ممالك الطير)) (النصير، 2010، 86).

استخدم الكاتب لفظة (الأقاصي) وجعلها عنواناً لقصته الأخيرة ليعطي مفهوماً بأن الأقاصي مكان مفتوح يمثل القرى التي تقع خارج حدود المدينة، تلك القرى التي تكون منسية غالباً ولا تلحق بركب التطور في المدينة و كلما ازداد البعد عن المدينة كلما زاد البعد عن التطور، لذا من الممكن أن نجد فيها من الأمور العجائبية الخارقة لما هو معتاد الكثير، كما حدث مع بطل القصة الذي كان يتكلم لغة الطير، وكما أن الكاتب أراد أن يلفت انتباه القراء الى أن المدن الواقعة في الأقاصي يمكن أن يحدث فيها أموراً خارقة لا يمكن أن تحدث في المدينة، ولا ننسى أن الكاتب هيثم بهنام بردى هو ابن احدى القرى الواقعة في الأقاصي من العراق لذا فقد عمد على إعطاءها بُعداً جمالياً خلال السرد ونستطيع أن نلمح ذلك بقوله:

((سمعتُ صوته وهو ينأى بعيداً به رنة عجيبة وكأنه يأتي من الغيب -الى الأقاصي- ليل ونهر ونواعير خفيفة و قرية ساهرة)) (النصير، 2010، 86)، فقط استطاع الكاتب من رسم لوحة مثبتة جميلة وذلك من خلال وصف القرى التي تقع في الأقاصي.

ومن هنا نخلص الى أنَّ المكان باعتباره مكون فني يعمل على إقامة دعائم الرواية ، و الحفاظ على تماسك عناصرها، إذ أنه يؤثر على صيرورة الحكي، ويشكل نقطة التقاء عناصر البنية وجمال تحليلها وتفاعلها ومنطلق حركتها.

خاتمة البحث

بعد قراءة المجموعة القصصية بإمعان و الغوص في تحليل نصوصها على صعيد تحليل الأمكنة في الرواية بنوعيها المغلقة و المفتوحة توصل البحث الى العديد من النتائج منها:

1. لم يعد المكان اطاراً خارجياً، بل غدا عنصراً مؤثراً يحمل دلالات أبعاد وقيم فنية.
2. يساعد المكان على وصف الأحداث لتنبؤها والتمهيد له من قبل الكاتب قبل الخوض فيها ، اذ يعتبر الاطار الذي يدفع أحداث الرواية الى الأمام فلا يمكن تصور أي حدث روائي بعيداً عن المكان.
3. نوعت الرواية بين الأماكن المغلقة (كالغرفة، المدفأة) والأماكن المفتوحة (كالصحراء، القرية، ...).

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

4. لا يعتبر المكان مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فتفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان عنصراً إبداعياً للنص.

5. تمثل المجموعة القصصية (تلباثي) حالة من التخاطر عن بعد بين شخصين قد يكونان على قيد الحياة، وقد يكون أحدهما قد فارق الحياة منذ زمن بعيد أو يكونان من عالمين مختلفين.

الملحق

السيرة الذاتية والإبداعية للكاتب (هيثم بهنام بردى)

الاسم الكامل: هيثم بهنام جرجيس بردى

1. ولد في العراق / عام 1953.
2. عضو اتحاد الأدباء العراقيين.
3. عضو اتحاد الكتاب العرب.
4. عضو نقابة الفنانين العراقيين.
5. عضو فخري مدى الحياة في دار نعمان للثقافة اللبنانية.
6. رئيس تحرير مجلة إنانا التي تعنى بشؤون المرأة.

حضر و شارك في مهرجانات و ملتقيات عديدة أبرزها:

1. الندوة العربية الأولى للقصة الشابة التي أقامتها مجلة الطليعة الأدبية في بغداد عام 1980.
2. ملتقى القصة العراقية في بغداد 1995.
3. ندوة الرواية العربية في بغداد عام 2002.
4. الملتقى الثالث للقصة القصيرة جداً في حلب عام 2005.
5. الملتقى الرابع للقصة العراقية (ملتقى د. علي جواد الطاهر) في بغداد 2008.
6. مهرجان المربد و لعدة دورات.
7. مهرجان الجواهري عام 2010 و عام 2012.
8. مؤتمر ثقافة الأطفال الدولي الأول في بغداد عام 2010.
9. معرض إيطاليا الدولي للكتاب في إيطاليا (مدينة تورينو) عام 2014، ألقى فيها محاضرة في القاعة الزرقاء عن الأدب السردي العراقي الحديث.

أصدر الكتب التالية:

1. الغرفة 213 / رواية _ مطبعة أسعد بغداد 1987.

2. حب مع وقف التنفيذ / قصص قصيرة جداً _ مطبعة شفيق ، بغداد 1989.
3. الليلة الثانية بعد الألف / قصص قصيرة جداً _ منشورات مجلة نون _ الموصل 1995.
4. عزلة أنكيدو / قصص قصيرة جداً _ مطبعة نينوى ، بغداد 2000.
5. الوصية / قصص قصيرة _ دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة _ بغداد 2002.
6. الذي رأى الأعماق كلها / كتاب انثبالات _ مطبعة ميديا _ أربيل 2007.
7. مار بهنام وأخته سارة / رواية _ مركز أكو للطباعة والإعلان _ عنكاوا _ أربيل 2007.
8. قديسو حدياب / رواية _ مركز أكد للطباعة والإعلان _ عنكاوا _ أربيل _ 2008.
9. صدرت باللغة السريانية عن دار (منارة) في أربيل عام 2011 ترجمة كوركيس نياتي.
10. تلباثي / قصص قصيرة _ دار نعمان للثقافة _ بيروت 2008 صدرت طبعتها الثانية عن دار الينابيع بدمشق عام 2010.
11. التماهي / قصص قصيرة جداً _ دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة _ بغداد 2008.
12. قصاصون عراقيون سريان في مسيرة القصة العراقية / اعداد و تقديم _ إصدار المديرية العامة للثقافة و الفنون السريانية _ أربيل 2009، صدرت طبعتها الثانية عن دار تموز لطباعة والنشر _ دمشق 2012.

صدرت ترجمتها الى اللغة الكردية من قبل أحمد محمد إسماعيل وصدرت عن المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية عام 2012.

13. القصة القصيرة جداً في العراق / إعداد وتقديم _ المديرية العامة لتربية نينوى الموصل 2010.

صدرت طبعتها الثانية عن دار الشؤون الثقافية _ وزارة الثقافة العراقية، عام 2015.

14. القصة القصيرة جداً / الأعمال القصصية 1989 – 2008 / دار رند للطباعة و النشر والتوزيع _دمشق 2011.
15. نهر ذو لحية بيضاء / مجموعة قصصية / دار رند للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق 2011.
16. سركون بولص عنقاء الشعر العراقي الحديث / اعداد و تقديم _ إصدار المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية _ أربيل 2011.
17. قصاصون عراقيون سريان في مسيرة القصة العراقية القصيرة جداً / دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع _دمشق 2012.
18. روائيون عراقيون سريان في مسيرة الرواية العراقية / دار تموز للطباعة و النشر و التوزيع _دمشق 2012.

19. أرض من عسل / مجموعة قصصية / دار الحوار للنشر والتوزيع _ اللاذقية، سوريا 2012.
20. كتّاب أدب طفل عراقيون سريان في مسيرة أدب الطفل العراقي / مطبعة شفيق بغداد 2013.

له في أدب الطفل الإصدارات التالية:

1. الحكمة و الصياد / مسرحية للفتيان / مطبعة بيريفان _ أربيل _2007.
2. مع الجاحظ على بساط الريح / مسيرة قصصية للفتيان _ دار رند للطباعة و النشر و التوزيع 2010.
3. العشبة / مسرحية للفتيان / مطبعة الديار _ الموصل 2013.

كتب صدرت عن أدبه:

1. حبة الخردل/دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابه القصة القصيرة جدا/إعداد وتقديم خالص ايشوع بربر/منشورات اتحاد الأدباء السريان _ الموصل 2005. صدرت طبعة ثانية عن دار رند للطباعة و النشر و التوزيع في سوريا عام 2010.
2. شعرية المكان في القصة القصيرة جداً _ قراءة تحليلة في المجموعات القصصية لهيثم بهنام بردى/د.نبهان حسون السعدون/دار تموز للطباعة و النشر و التوزيع _ دمشق 2012.
3. تجليات الفضاء السردي _ قراءة في سرديات هيثم بهنام بردى/إعداد و تقديم أ. د. محمد صابر عبيد/دار تموز للطباعة و النشر والتوزيع _ دمشق 2012.
4. أسماء في ذاكرة المدينة، هيثم بهنام بردى/إعداد و تقديم و حوار نمرود ثاشا/شفيق بغداد 2012.
5. شباط مازال بعيداً، دراسات نقدية في المجموعة القصصية أرض من عسل لهيثم بهنام بردى/إعداد وتقديم جوزيف حنا يشوع/مطبعة الديار _ الموصل 2012.
6. الكون القصصي، تجليات السرد وآليات التمظهر، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية لهيثم بهنام بردى، محمد إبراهيم الجميلي/مطبعة الديار _ الموصل 2013.
7. الثريا، دراسات نقدية عن تجربة القاص هيثم بهنام بردى في كتابه القصة القصيرة جداً، إعداد و تقديم : خالص ايشوع بربر/مطبعة شفيق _ بغداد 2014.
8. جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة ، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية لهيثم بهنام بردى/ د. نبهان حسون السعدون/دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع دمشق 2014.
9. الهيمنات القرائية وفاعلية التشكيل السردي في مجموعة نهر ذو لجية بيضاء / إعداد و تقديم ومشاركة الدكتور خليل شكري هسياس/دار نينوى للطباعة والنشر والتوزيع _ دمشق 2014.

دراسات أكاديمية عن أدبه:

1. حاز الأستاذ محمد إبراهيم الجميلي على شهادة الماجستير بدرجة (جيد جداً) من كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل بتاريخ 2003/3/3 عن رسالته الموسومة (السرد في قصص هيثم بهنام بردى القصيرة).
2. حازت الأستاذة نادية نزهة سليمان على شهادة الماجستير بدرجة (امتياز) من كلية التربية للبنات/جامعة تكريت بتاريخ 2014/2/17 عن رسالتها الموسومة: (جماليات القصة القصيرة جداً/هيثم بهنام بردى مثالاً).
3. حاز الأستاذ همام حازم عطا على شهادة الماجستير بدرجة جيد جداً عالي من كلية الآداب/جامعة تكريت بتاريخ 2015/1/11 عن رسالته الموسومة: (العينات النصية في سرد هيثم بهنام بردى القصصي).

الجوائز

1. حاز عل جائزة ناجي نعمان الأدبية اللبنانية لعام 2006.
2. حاز على الجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة التي أقامتها دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة العراقية عام 2006 عن قصته القصيرة (النبض الأبدي).
3. حاز على الجائزة الثانية في مسابقة وزارة الثقافة لمسابقة أدب الأطفال دار ثقافة الأطفال جائزة عزي الوهاب للنص المسرحي) عام 2010 عن مسرحيته الموسومة (العشبة).
4. حاز على الجائزة الثانية في مسابقة القصة القصيرة التي أقامها قصر الثقافة والفنون في محافظة صلاح الدين عن قصته الموسومة (الرسالة).

ورد إسمه :

1. في كتاب (موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين _ الجزء الثالث_ صفحة (28) الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة عام 1998 المؤلفة الأستاذ حميد المطبعي).
2. في كتاب (موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين _ صفحة 600) الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي / جامعة الموصل _ مركز دراسات الموصل _ عام 2007 لمؤلفه الأستاذ الدكتور عمر الطالب.

الترجمة:

ترجمت بعض قصصه الى الإنجليزية والهولندية والفرنسية والإيطالية.

المصادر والمراجع

المصادر

بردى، هيثم بهنام، (2016)، المجموعة القصصية (تلباثي)، ط3.

المراجع

الكتب العربية والمترجمة

1. شاهين، اسماء، (ب، ت)، جماليات المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

2. بحراوي، حسن، (1990)، بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي.

3. الحميداني، حميد، (2000)، بنية النص السردي، الدار البيضاء، مركز الثقافة العربي.

4. قاسم، سيزا احمد، (ب، ت)، بناء الرواية، نقلاً عن حفيظة احمد لبنة الخطاب في الرواية الفلسطينية، ص74.

5. بوايو، عبدالحميد، (1994)، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

6. حسين، فهد، (2003)، المكان في الرواية البحرينية دراسة في ثلاثة روايات (الجذوة، الحصار، عتبة الماء وانينه)، البحرين، فراديس للنشر والتوزيع.

7. القصيمي، فيصل غازي، (2009)، العلامة والرواية، عمان، دار مجدلاوي.

8. عبيد، محمد صابر، البياتي، سوسن، (2008)، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان، نقلاً عن د. نبهان حسون السعدون، جماليات تشكيل الخطاب قراءات في السرديات الموصلية المعاصرة، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع.

9. شعبان، هيام، (2004)، السرد في اعمال ابراهيم نصر الله، الاردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.

10. النصير، ياسين، (2010)، الرواية والمكان، دراسة في المكان الروائي، ط2، دمشق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع

المجلات والدوريات

1. عثمان، اعتدال، (1986)، جماليات المكان، مجلة اقلام بغداد، العدد 2.

2. شلاش، غيداء احمد سعدون، (2011)، المكان والمصطلحات المقاربة لها مفهوماتية، مجلة ابحاث التربية الاساسية، مجلد 11، العدد 2.

رسائل الماجستير

1. يوسف، (مها عوض حسن)، (1991)، المكان في الرواية الفلسطينية (1984-1988)، اشراف ابراهيم السعافين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

Sources and References Sources

by Messages

- Bardi Haitham Behnam (2016) Short Story Collection (Talabai), 3

the reviewer

- Arabic and translated books 1 Shaheen Asmaa (b) (v) The aesthetics of place in Jabra Ibrahim Jabra's novel, Beirut.
- Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Bahrawi Hassan (1990), The Structure of the Novelist Form, Beirut, Arab Cultural Center...
- Al-Hamidani, Hamid (2000) The Structure of the Narrative Text, Casablanca Arab Culture Centre. 4 Qasim Siza Ahmad (b (d)) Building the novel, quoted from Hafizah Ahmad Labnah Al-Khattab in
- The Palestinian Novel, p. 74. 5 Boyo, Abdel Hamid (1994), The Logic of Narrative, Studies in the Modern Algerian Story.
- Algeria, Office of University Publications. 6 Hussein Fahd (2003), Place in the Bahraini Novel, A Study of Three Novels (The Ember of the Siege, The Threshold of the Water and Its Moaning), Bahrain Faradis Publishing and Distribution. 7. Al-Qassimi Faisal Ghazi (2009) The Mark and the Novel, Amman, Majdalawi Publishing House.

- Obaid, Muhammad Saber Al-Bayati, Sawsan (2008) The Aesthetics of Novel Formation, a Study of the Novel Epic, Orbits of the East, by Nabil Suleiman, quoted by Dr. Nabhan Hassoun Al-Saadoun
- Aesthetics of Discourse Formation: Readings in Contemporary Mosulian Narratives, Lattakia, Dar
- Al-Hiwar for publishing and distribution. And Shaaban, Hiyam (2004), Narration in the Works of Ibrahim Nasrallah, Jordan, Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution.
- Al-Nusair, Yassin (2010) Novel and Place, A Study of Novel Place, 26 Damascus. Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution
- Magazines and periodicals
- Magazines and periodicals 1 Othman Etidal (1986), Aesthetics of Place, Baghdad Pens Magazine, Issue 2 2 Shalash Ghayda Ahmed Saadoun (2011), Place and the Conceptual Terms Related to it, Journal of Basic Education Research, Volume 11, Issue 2
- Master's Theses 1. Youssef (Maha Awad (Hassan), (1991) Place in the Palestinian Novel (1988-1984) Supervised by Ibrahim Al-Saafin Master's Thesis, Yarmouk University